

ردود الفعل: مجزة صبرا وشاتيلا نصب تذكاري في ايطاليا لشهداء

انزل الستار عن النصب التذكاري لمخيمي صبرا وشاتيلا امس الاول في مدينة بيروجا الايطالية .

وقد صممه النحات بيكي يولي ليذكر العالم بالحرمة الوحشية التي ارتكبها العدو الصهيوني في مخيم صبرا وشاتيلا في ١٧/ايلول/١٩٨٢ .

وقد القيت كلمة منظمة التحرير الفلسطينية في روما بهذه المناسبة وأكدت على نضال الشعب الفلسطيني في تحقيق الحقوق المشروعة وقيام دولته المستقلة وفي سبيل احلال السلام في الشرق الاوسط .

شيسون لا علاقات طبيعية مع العدو

اعلن وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلودشيسون امس الاول ان فرنسا لن تستطيع اقامة علاقات سياسية طبيعية مع "إسرائيل" ما دامت قواته موجودة في الاراضي اللبنانية واكد شيسون ان السلام في الشرق الاوسط لن يتحقق بالقوة . وانما بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وبحقه في تكوين دولته المستقلة .

الاطباء العرب

أدان المجلس الاعلى لاتحاد الاطباء العرب امس الاول بشدة الغزو الصهيوني للاراضي اللبنانية المدعوم من الامبريالية للقضاء على الثورة الفلسطينية والنيل من الحركة الوطنية اللبنانية .

جاء ذلك في ختام اجتماع المجلس حيث تم التأكيد على ان القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للامة العربية ومحور

العدو الصهيوني يعرقل مساعي إيقاف... تمة

من اجل تسهيل عملية الدخول ووقف تدخل الجيش الصهيوني .

ويقول المصدر " انه لا عائق امام دخول الجيش سوى العائق "الاسرائيلي" .

تجدد الاشتباكات في طرابلس

في غضون ذلك وردت انباء من طرابلس في الشمال اللبناني عن وقوع اشتباكات جديدة وصفها راديو مونت كارلو ، الذي اورد النبا ، بأنها عنيفة واستخدمت فيها الاسلحة من كل العيارات .

وذكر الراديو ان الاشتباكات تجددت امس الاول في المدينة بين جماعة علي عيد والمقاومة الشعبية .. وسقط خلال هذه الاشتباكات عدد كبير من الضحايا ، ونشبت مجموعة حرائق في الابنية والمساكن .

معضلة الانسحابات

فيما يتعلق بقضية الانسحابات ، قالت الانباء ان الموفد الامريكي موريس دراير الذي عاد الى بيروت بعد زيارة قصيرة الى دمشق ، ابلغ مساء امس الاول وزير الخارجية اللبناني ايلي سالم نتائج المباحثات التي اجراها مع وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام .

مراسل مونت كارلو في دمشق قال ان الجانب السوري يرى ان الانسحاب " الاسرائيلي " هو المشكلة ويرفض بشكل قاطع ان يساوى الوجود السوري والوجود "الاسرائيلي " فالوجود السوري شرعي ، اما الوجود " الاسرائيلي " فهو وجود نشأ عن غزو ومنظم .

الجانب الامريكي - يقول المراسل - يتكلم عن انسحاب متزامن ، ويتبنى مطالب " اسرائيل " ، ومنها الانسحاب المسبق للمقاتلين الفلسطينيين من البقاع والشمال .

ويلاحظ المراسل ان " اسرائيل" تضع

ايكونومست

كل الاطراف تهددهم بتدمير ما بينون

سقف من الغيم يقي الفلسطينيين في لبنان

اللاجئين ويعدونهم بالبيوت .

والسلطات اللبنانية تؤكد تهديداتها: واذا ما خرج الاسرائيليون من المنطقة فان اللبنانيين سيدخلونها ويحطمون كل شيء أعيد بناؤه . والاسرائيليون عندها لن يهتموا لان المسؤولية لم تعد تقع على عاتقهم .

وتحاول أمريكا اقناع الاسرائيليين (كما تحاول اقناع السوريين والفلسطينيين أيضا) بسحب قواتهم من الاراضي اللبنانية . وسيكون من المفيد لو أن هذه الدبلوماسية ضمت الى جهودها محاولة الحصول على التزام حازم من الحكومة اللبنانية حول الفلسطينيين الباقين في لبنان فيما يتعلق بما يحق وما لا يحق لهم عمله . ومن الواضح أن نحويل المخبمات الى مقرات للعدائين مرة أخرى يقع ضمن قائمة المنوغات . وليس أقل من ذلك وضوحا حق اللاجئين الفلسطينيين الذين عانوا الامرين خلال الاشهر الاربعة الماضية في أن يسمح لهم في أن يقوموا بما يستطيعون القيام به لاعادة بناء حياتهم دون تهديدهم بان كل شيء يخونونه سيتعرض للدمار مرة أخرى .

انها لا تتورخ عن استئمال الجرافات لهدم المساكن التي ترغب في ازالها) .

ج - وهناك لبنانيون معنيون يدعون ملكية الاراضي التي كانت المخيمات السابقة قائمة عليها .

والفلسطينيون الذين يلجأون حاليا لاي مكان سائر يجدونه ، يطالبون كلا من الاسرائيليين والحكومة اللبنانية « باعادة بناء » بيوتهم المدمرة (التي لم يعد قائما من معظمها غير نصف جدار أو عمود من الاسمنت المسلح) . وتتوفر كميات من الاسمنت والطوب وبعض المواد الاخرى اللازمة للبناء ، غير أن المال والايدي العاملة الرجالية (كمقابل للايدي العاملة النسائية) ليسا متوفرين .

ومع ذلك فان اعادة بناء بعض البيوت (اضافة الى الخيام لمن لا يمكنهم المساهمة في البناء) والبيوت الجاهزة لسعدي الحظ ، يمكن أن تكون الجواب التجريبي . ونقول التجريبي لانه لا الحكومة اللبنانية ولا الاسرائيلية تريد اعادة اسكان اللاجئين الفلسطينيين في أماكن مخيماتهم السابقة . والاسرائيليون الذين تحركت ضمائرهم نتيجة لما جرى في بيروت تحت مسؤوليتهم ، أصبحوا يحمون

هل الخيمة افضل من لا شيء . الجواب كلا ، اذا كانت هناك فرصة لما هو افضل . والخيام التي تمكنت مؤخرا ، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ، التابعة للامم المتحدة ، من تأمينها للسنتين الفا من الفلسطينيين الذين أصبحوا بلا مأوى في الجنوب اللبناني ليس من شأنها الا ان تقيهم من المطر لا أكثر ولا أقل . والاسرائيليون الذين تفهم موقفهم من اللاجئين الفلسطينيين بشكل دراماتيكي بمعد مجازر صبرا وشاتيلا التي وقعت في ايلول الماضي ابدوا استعدادهم المفر لتقديم بيوت جاهزة لهؤلاء اللاجئين . واللاجئون الذين يفضلون هذه البيوت المصنعة على الخيام دفعوا أولادهم الى حرق وتدمير الخيام القليلة التي بدأت وكالة الغوث بنصبها لهم .

والمشاكل المتوقعة هي :

أ - ان المائتين أو الثلاثمائة بيت الجاهزة التي ستقدمها اسرائيل لا يمكن أن تستوعب الا نسبة ضئيلة من اللاجئين .

ب - والحكومة اللبنانية ذكرت أن أقصى ما يمكنها أن تسمح به فيما يتعلق باللاجئين الفلسطينيين هو نصب الخيام (وقد أظهرت في بيروت

احتمال تعيين حبيب مفوضا عن الأراضي المحتلة

- توقعت صحيفة " نيويورك تايمز" الامريكية في عددها الاخير ان يعين الرئيس الامريكي رونالد ريغن قريبا فيليب حبيب كوسيط شخصي لما اسمه "محادثات عربية - اسرائيلية" حول مستقبل الضفة وقطاع غزة المحتلين .

وقالت الصحيفة ان حبيب الذي عمل مبعوثا خاصا لريغن خلال الحرب في لبنان كان في مقدمة الاشخاص الذين اختارهم ريغن على قائمة المرشحين لـ **مفوض** فيربانكس الوسيط السابق فيما يتعلق بمصير الاراضي المحتلة .

١٤ خيمة في عين الحلوة

اعلن مسؤول وكالة غوث اللاجئين امس الاول في صيدا دانيز براون ان الخيم التي تنصب في منطقة عين الحلوة ستقتصر على ثلث المساحة التي كان عليها المخيم سابقا ولن يتجاوز عدد الخيم ١٢٠٠ خيمة أو ١٥٠٠ خيمة كحد أقصى .

وأوضح انه جرى نصب ١٤ خيمة في المخيم وان نصب بقية الخيم سينتهي مع نهاية العام الحالي اي بمعدل ٤٠ خيمة يوميا وان هذه الخيم كافية لايواء العائلات المسجلة لدى الوكالة في لبنان وفقا لاحصاء ١٩٤٨ .

وكان لبنان قد اعلن ان الفلسطينيين الموجودين على أرضه والمسجلين في العام ١٩٤٨ ستؤمّن لهم الرعاية اللازمة وأن وجودهم على الارض اللبنانية يعتبر اقامة مشروعة .

والمعروف أن اهلنا في مخيمات لبنان يرفضون السكن في الخيم ، ويعتبرونه عودة الى وضع ما بعد ١٩٤٨ ، حيث قام العدو بتشريد شعبنا مستعينا بقرار التقسيم الجائر الذي تتحمل مسؤولية الامم المتحدة والتي تكلفت بموجب مسؤوليتها عنه باسكان الفلسطينيين في الاماكن التي أرسلوا اليها .

ورقة عمل فلسطينية الى اتحاد الصحفيين العرب

العدو الامبريالي الصهيوني .

هذا وكان للوفد الفلسطيني دور مميز في المناقشات والانشطة التي تخللت الاجتماعات .. وقدم الاخ عبد العزيز السيد عضو الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين رئيس الوفد ، ورقة عمل باسم الاتحاد تضمنت سبعة عشر اقتراحا تركزت حول التحرك خلال المرحلة المقبلة ، وضمن ذلك الاعداد لمؤتمر عالمي للصحفيين وآخر للمثقفين يهدف ابراز جوانب القضية الفلسطينية عالميا وزيادة لحمة التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني العادل .

وتضمنت ورقة العمل اقتراحا باعداد الملصقات ونشر الشهادات والوثائق واقامة الندوات والمعارض وخاصة فيما يتعلق بمجزرة صبرا وشاتيلا ، لتكون اداة من الادوات المختلفة لفضح وتعرية جرائم العدو الصهيوني ، وبهدف تعميق عزله في الساحة الدولية .

الأخ أبوعمار يتلقى برفقة... تمة

وللمقاتلين الابطال والقرار الوطني المستقل لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني الذي جسد نبضه وصموده ارادة الامة العربية كلها ، وذلك من جميع اعضاء الاجتماع التمهيدى بدعوة من اللجنة القومية المصرية لدعم الشعبين الفلسطيني واللبناني بمشاركة ممثلين عن الاتحاد الاشتراكي للقوات المصرية لمناصرة الشعبين اللبناني والفلسطيني وحزب العمل الاشتراكي وحزب التجمع التقدمي وذلك تحت شعار (كل الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية واستمرار للنضال ضد الغزو الصهيوني والامبريالي الامريكي) .

وكان الاجتماع التمهيدى الاول لمؤتمر القوى الشعبية في الوطن العربي قد عقد اجتماعات دامت ثلاثة ايام ، واتفقت الاطراف المشاركة في الاجتماع على ان الضرورة تقتضي في هذه المرحلة الدقيقة المليئة بالتحديات ان تبادر القوى الشعبية والوطنية في مختلف الاقطار العربية الى

ويذكر ان الهدف الاساسي لهذا الاجتماع هو مناهضة اتفاقيات كامب ديفيد ، ودعم ومشاركة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ..



يوميات معتقل أنصار:

آين ننام؟ لا فراش ولا غطاء ولا سقف يحميننا

تقدم منا ضابط مع عدد من الجنود طلبوا منا أن ننتظم في صفوف ، ونقدم واحدا تلو الآخر ، إلى جانب الصناديق لعرضها على المقتنين وبدأنا نتقدم ، فيما كان يقف إلى جانب الصناديق ضابط صهيوني هو همزة الوصل بين المقتنع وبين الضابطين اللذين يجلسان خلف الطاولة . والذي يحالف الحظ ولا يشير إليه المقتنع ، يتجه فورا إلى الطاولة ، وبعد سؤاله عن اسمه وبلاده يدوتون له تصريحاً ، ويطلبون منه الجلوس قرب الباب الرئيسي ، وهذا يعني أنه سينقل إلى الوطن المحتل .

ويأتي دوري ، فاقف قبالة المقتنع الأول ، ويطلب مني التوجه إلى المقتنع الثاني ، وبعدها طلب مني التوجه إلى الطاولة ، فيدوتون لي تصريحاً ، واجلس مع المتواجدين قرب الباب الرئيسي في ظني أنني سأطلق صباحاً وأعود إلى منزلي .

بعد انتهاء العرض أمام المقتنين ، وحصيلته كانت ذهاب عدد كبير إلى فلسطين ، أحسنا برغبة جامحة لقضاء الليل سريعاً ، ولكن كان كاليالي السابقة ، كان نصيبنا العراء وما نجم عنه ، من حالات اسهال أصابت الجميع بسبب شدة البرد .

وطلع الصباح ، ونحن ننتظر في الباب الرئيسي ونأمل أن نخرج إلى النور ، الوقت يمر سريعاً ونحن نتشوق إلى رؤية الخارج ، تصل مجموعة من الضباط تختار منا عشوائياً ، عدة أشخاص ، وتطلب التصاريح التي تسلمناها ، أمس ، ويعطونا أوراق صغيرة ، ويطلبوا منا الدخول إلى المربع بين الصناديق . ننظر إلى بعضنا ولكننا يدرك الموقف العصب الذي يواجهه ، لقد كنا على حافة الانطلاق نحو قرانا فما الذي حصل ؟

البرافداز من مؤامرة أمريكية جديدة

حذرت صحيفة البرافداز السوفياتية أمس الأول من أن الدبلوماسية الأمريكية تدبر مؤامرة جديدة في الشرق الأوسط .

وهاجمت موريس درابر المبعوث الأمريكي وزيارته المكوكية إلى المنطقة وقالت أن هذه الزيارة لم تجلب إلا المصائب للمنطقة وأضافت أن مهمة المبعوث حبيب تركزت على إخفاء الأعداد للعدوان الصهيوني ضد لبنان . وأدت إلى مذابح مخيبي صبرا وشاتيلا .

وانتهمت الولايات المتحدة بأنها تحاول عن طريق المناورات السياسية في لبنان أن تحقق مالم ينجح العدو في تحقيقه عن طريق الغزو وهو فرض تسوية سلمية في لبنان على غرار تسوية كامب ديفيد .

كاكيا يقف مع مجموعة من الضباط والجنود ، نسأل عنه فيأتي الجواب أنه الرائد عبد العزيز نائب القوات المشتركة في الجنوب ، وقد كان في الوطن المحتل وأعيد إلى معمل صفا ثم نقل إلى معتقل أنصار ، وأخضع خلال تنقلاته لسلسلة من التحقيقات لم تصل إلى نتيجة وأمر آخر لفت نظرتنا ، جندى صهيوني ، يشعل سجائر عدة ويرميها بين مجموعة من المعتقلين ، يدفع أفراد المجموعة نحوها ويختلفون في الحصول عليها ، وينادي أحد الشبان على زملائه طالباً اليهم رقبتي السجائر . ويكون نصيبه هجوم مجموعة من الجنود الصهاينة عليه ، تاركين فوق جسده تعديدا وضرباً وحشياً ، ويعود إلينا ويده في "الجس" .

وبمر اليوم الثاني ، بعد إخضاع عدد قليل منا للتحقيق ، ويأتي الليل حاملاً هواجس البرد و" البندى " ورفس الجنود وهراواتهم . وتنتهي الليلة الثانية ، كالليلة الأولى وتدخل الليلة الثالثة ، وقوافل المظلومين لا تنقطع ، وفي المساء يقوم الجنود باحضار طاولة وكريستين ، وينظموا مجموعتين من الصناديق ، على شكل سائر يفصل بين المعتقلين وبين المقتنين الذين يقفون خلف الصناديق ، وطلبوا منا أن ندير ظهورنا للطاولة والصناديق ، ثم طلبوا بعد فترة أن نعود إلى وضعتنا السابق ، وإذا بنا أمام ضابطين يجلسان خلف الطاولة وأمامهما مجموعة من الأوراق والأقلام ، وشاهدنا شبح المقتنين خلف الصناديق وانتظرنا ما سيحدث .

ليحل محلها ثائر ، وفدائي ، ومقاتل . . . كانت البندقية فاتحة تقويم جديد . . . لا يتسع لمناسبات الفجيعة والراء . . . نقوم بيده بالثورة ولا يتوج إلا بالنصر . . . ولهذا لم أتجه ، في حديثي اليك ولهذا لم أتجه ، في حديثي اليك يا أبا الوليد ، إلى تعداد مآثرك ، كما يفعل الآخرون في ليالي الرثاء والتنازي . . . لقد كان استشهادك مناسبة لاستحضار هذا كله . . . لاستذكار أحزاننا القديمة . . . وآمالنا الحاضرة . . .

ونحن نعرف أن شهداء كثيرين سيقطون . . . ونحن قبل كل شيء بشر . . . لنا مشاعرنا ولنا عواطفنا . . . ونحن نحب أن يبقى أبوانا وأخوتنا وأمهاتنا وأخواتنا معنا . . . لكننا نعرف أن مهر فلسطين يفنضي الكثير . . . وإنها تستحق هذا الكثير وأكثر . . .

فهل أبوك يا أبا الوليد في زمن الوصل والتحقيق ؟ . . .

الاخت خضراء زاهر مخيم خان الشيخ

يأتي وقت العشاء ، وكما في الغداء حية بندورة وقطعة خبز ، وقد علمنا أنه الاكل اليومي لكل المعتقلين مهما قضا من وقت في معمل صفا ، وكنا ننتظر أن يأتي اليوم التالي لعله يحمل جديدا من طعام ، لكن شيئاً من ذلك لم يحصل .

ويطلب منا الجنود التقدم ، أين ننام لا فراش ولا غطاء ولا سقف يحمينا ، وكان علينا أن ننام في العراء نغفرش الأرض والتراب وكل من تحرك أو يميل على جنبه ينهال عليه أحد الجنود بالضرب والرفس وإننا ما زلت أتذكر ، كيف أن جندياً صهيونياً رقبتي بقدمه شخصاً يتجاوز السبعين من العمر واستقرت رقبته في صدر الشيخ الذي راح يتخلل من شدة الألم وقال لنا ، أن الجندي نفسه رقبتي شأنا وخلع له أحد أسنانه . ومن الأمور التي كانت تضيقنا البرد الشديد الذي نواجهه ليلاً على رغم أننا في تموز ، إضافة إلى البندى الذي لا يرحم وكان يغطينا مع ساعات الفجر الأولى ، ويعرضنا لكل أشكال الضيق النفسي والجسدي ، إلى حد أننا كنا ننمى طلوع الشمس قبل موعدها ، لننتلقي قليلاً من الدفء .

ويأتي الفجر ، وكنا ننهض مع أول اشعاع للشمس وقد أعيانا القلق ، وفي خاطرننا أمل بأن يكون اليوم الجديد أفضل من الماضي ، على الرغم أن المظاهر كلها لا توحي بذلك وقوافل المظلومين ، تتوافد إلى المعتقل وسط تحركات سريعة للمعتقلين الذين يلفون أنفسهم بالبطانيات خوفاً من كشفهم . في هذه الأثناء يلفت نظرتنا شخص يرتدى بنطلونا أزرق وقميصاً

يا بني رو شهادتنا البطل سعد صاين

ونحن اللذين علينا أن نستعيد الزمن . . .

ويا أبا الوليد . . . في ذلك الزمن الضائع ، كان الفلسطيني والصليب . . .

وعندما امتشق الفلسطيني عظامه سلاحاً ليدفع عن لحم وطنه غائلة النسيان ، كانت البداية . . . كانت ولادة الإنسان العربي الجديد . . . تماماً مثلما اهتدى المحوس بضوء نجم الصباح إلى المظاهر الفقير الذي ولد فيه المسيح ، في بيت لحم الفلسطينية ، ومثلما أضاءت الدنيا في غار حراء أمام عيني محمد العربي ، ليقول للناس : أفراً . . . لقد كانت ولادة شعبنا الجديدة هكذا . . . رسالة للإنسان والأرض . . . ودرباً طويلة وصعبة كطريق الجلجنة . . .

وأضاءت الطريق ، وأصبح الكثيرون في العالم يروننا بعين جديدة . . . لقد تغيرت كلمة لاجئ ، ونازح ، ومسكين . . .

النصيحة الفسالية

النصيحة غالبية . . . وهي ليست غالبية بمعنى أنها عزيزة ، ولكن بمعنى أنها مكلفة ومكلفة كثيراً . وأطرف ما في غلائها أنها لا تكلف الناصح شيئاً وأن كانت تكلف المصنوح كل شيء ، وقدما قالت العرب : النصيحة تشتري بجمال ، وها هي النصيحة العربية المعاصرة تشتري بوطن كامل .

النصيحة " تهدي " منظمة التحرير الفلسطينية ، إلى " حقن دماء " الشباب و"إنهاء حالة التوتر " في المنطقة ، والاحتكام إلى " العقل " ، ثم بعد الانتكال على الله : الاعتراف بالعدو الصهيوني . . . أي يعتبر آخر ، مطلوب من منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، أن تقول لشعبها الذي تمثله : اسحب اعترافك من نفسك واعترف بعدوك . أي مطلوب من المنظمة أن تقول أنها لا تمثل شيئاً ، لأن الشعب الذي تمثله " لا شيء " .

هذه العنصرية التي تتفق عنها عقول الحكمة " العرب " المصنعة في البيت الأبيض ، والمعاداة صانعتها في البنتاغون تسفر دائماً عن نتائح من هذا النوع . . . ومعروف أن ثورة شعبنا منذ انطلاقتها عام ١٩٦٥ ، قوبلت من الانظمة العربية إما بالرصاص المباشر ، أو بالنصائح التي تدرجت في وضوحها إلى أن وصلت حد النصيحة . . .

ولكننا يذكر أن أول نصيحة تدعو إلى التعتقل ، والاعتراف بالعدو ، انطلقت قبل ثمانية عشر عاماً ، وعلى الرغم من أن النصيحة المشؤومة تلك ، كانت ترتكز على التقسيم الجائر الذي " يعطي " للفلسطينيين شيئاً ، فقد قامت الدنيا ولم تقعد ، وما كان يجوز للدنيا أن تقعد لأنه ليس للخيانة آسمان ، والاعتراف بالعدو تحت أي ظرف ، وضمن أي شرط ، خيانة . . .

ولا شيء غير الخيانة . . . أما في هذه الأيام ، فالنصائح الكريمة تتوالى ، وهي تدعو إلى التسليم بشروط العدو ، والاعتراف به ، ضمن شروط مضحكة يفظاعتها : فلنتخيل " الانتصار " الذي يحققه العرب من اعترافهم بالعدو وكيف وصل مستواه عند"الناصريين" ؟ أنه"انتصار" يتمثل بتغيير بيغن ومجيئ بيريز ، وكأننا ليس حزب بيريز هو الذي حكم فلسطين واحداً وثلاثين عاماً شن خلالها ضد العرب حرب السوسيس وحزيران ١٩٦٧ ونشرين ١٩٧٣ وارتكب ضد شعبنا عدداً من الجرائم التي "تزيق" جبين هذا القرن ، أو قرن جبين ذوى النصائح الاستسلامية !؟

لقد شن العدو الأمريكي على شعبنا هجمة شاملة هذا العام : أخذت بعدها العسكرية لن أبكيك أبا الوليد . . . لن انقيا ظل الجرحى الدامي منذ سنين . . . لقد تعودنا على الجراح حتى أصبحت الجراح جزءاً منا ، وتمرسنا بالألام حتى صارت من عناوين شعبنا الجريح ، إلا أن هناك أمراً ما تعودنا عليه ، ولن يكون له في حياتنا مكان ، وهو اللجوء إلى الشكوى والبكاء . . . فنحن نعرف دربنا طويلة ، وصعبة ، وتكلفتنا الشهداء . ولهذا لن أبكيك يا أبا الوليد . . . لن نبكيمك يا شهيد الثورة والامة . . .

ويا وطني . . . من قال أن النكية أكبر منك ، أو أبقي منك ، أو أن الزمن مواسم حزن لعشاق الوطن . . . والدار ؟

لا ، أنت الأكبر وأنت الأبقى . . . أما الحزن ففي القلب ، وفي القلب يستحيل الحزن إلى غضب ، والغضب يتحول إلى اصرار ، وواثقون نحن أن الجرح سيصبح ذكرى . . . في تلك الأيام التي اسقطناها من رزانة الذاكرة . . .

في ذلك الزمن الهائم بين ارتحال العاصف وولادة البندقية ، كانت النكية صوتاً يومياً . . . قوتا يومياً . . . وجهاً يومياً . . . وكانت تطغى بحضورها على كل الأشياء . . . ومنذ ولادة البندقية ، بل فلأقل منذ ولادة الإنسان الفلسطيني الجديد ، بل فلأقل منذ ولادة الإنسان العربي الجديد من خاضرة فلسطين ، صارت الثورة صوتاً يومياً . . . قوتا يومياً . . . وجهاً يومياً . . . أجل صارت وجعاً أيضاً ، فالثورة ليست مجرد ارتفاع البندقية . . . أنها النصيحة والشهداء ، والجرحى ، والأسرى . . .

كان الفلسطيني يحرق في كل احتفال . . . وفي كل نصر لم يتحقق . . . وفي كل هزيمة تحققت . . . وفي كل مشروع قبل . . . وكان الأعداء و"الأهل" يتشاووران ليرسوا له مصيراً قزماً بحجم المرحلة . . . إلا أننا كنا نعرف الأعداء جيداً . . . نعرف الأهل . . . الأهل . . . والأهل الأعداء . . . فالشعب العربي شعبنا . . . نحن جرحه وضميره ، وهو امتدادنا وقوتنا . . . أما الحكام ، فهم حراس الزمن الضائع . . .

النصيحة غالبية . . . وهي ليست غالبية بمعنى أنها عزيزة ، ولكن بمعنى أنها مكلفة ومكلفة كثيراً . وأطرف ما في غلائها أنها لا تكلف الناصح شيئاً وأن كانت تكلف المصنوح كل شيء ، وقدما قالت العرب : النصيحة تشتري بجمال ، وها هي النصيحة العربية المعاصرة تشتري بوطن كامل .

النصيحة " تهدي " منظمة التحرير الفلسطينية ، إلى " حقن دماء " الشباب و"إنهاء حالة التوتر " في المنطقة ، والاحتكام إلى " العقل " ، ثم بعد الانتكال على الله : الاعتراف بالعدو الصهيوني . . . أي يعتبر آخر ، مطلوب من منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، أن تقول لشعبها الذي تمثله : اسحب اعترافك من نفسك واعترف بعدوك . أي مطلوب من المنظمة أن تقول أنها لا تمثل شيئاً ، لأن الشعب الذي تمثله " لا شيء " .

هذه العنصرية التي تتفق عنها عقول الحكمة " العرب " المصنعة في البيت الأبيض ، والمعاداة صانعتها في البنتاغون تسفر دائماً عن نتائح من هذا النوع . . . ومعروف أن ثورة شعبنا منذ انطلاقتها عام ١٩٦٥ ، قوبلت من الانظمة العربية إما بالرصاص المباشر ، أو بالنصائح التي تدرجت في وضوحها إلى أن وصلت حد النصيحة . . .

ولكننا يذكر أن أول نصيحة تدعو إلى التعتقل ، والاعتراف بالعدو ، انطلقت قبل ثمانية عشر عاماً ، وعلى الرغم من أن النصيحة المشؤومة تلك ، كانت ترتكز على التقسيم الجائر الذي " يعطي " للفلسطينيين شيئاً ، فقد قامت الدنيا ولم تقعد ، وما كان يجوز للدنيا أن تقعد لأنه ليس للخيانة آسمان ، والاعتراف بالعدو تحت أي ظرف ، وضمن أي شرط ، خيانة . . .

ولا شيء غير الخيانة . . . أما في هذه الأيام ، فالنصائح الكريمة تتوالى ، وهي تدعو إلى التسليم بشروط العدو ، والاعتراف به ، ضمن شروط مضحكة يفظاعتها : فلنتخيل " الانتصار " الذي يحققه العرب من اعترافهم بالعدو وكيف وصل مستواه عند"الناصريين" ؟ أنه"انتصار" يتمثل بتغيير بيغن ومجيئ بيريز ، وكأننا ليس حزب بيريز هو الذي حكم فلسطين واحداً وثلاثين عاماً شن خلالها ضد العرب حرب السوسيس وحزيران ١٩٦٧ ونشرين ١٩٧٣ وارتكب ضد شعبنا عدداً من الجرائم التي "تزيق" جبين هذا القرن ، أو قرن جبين ذوى النصائح الاستسلامية !؟

لقد شن العدو الأمريكي على شعبنا هجمة شاملة هذا العام : أخذت بعدها العسكرية لن أبكيك أبا الوليد . . . لن انقيا ظل الجرحى الدامي منذ سنين . . .

لقد تعودنا على الجراح حتى أصبحت الجراح جزءاً منا ، وتمرسنا بالألام حتى صارت من عناوين شعبنا الجريح ، إلا أن هناك أمراً ما تعودنا عليه ، ولن يكون له في حياتنا مكان ، وهو اللجوء إلى الشكوى والبكاء . . . فنحن نعرف دربنا طويلة ، وصعبة ، وتكلفتنا الشهداء . ولهذا لن أبكيك يا أبا الوليد . . . لن نبكيمك يا شهيد الثورة والامة . . .

ويا وطني . . . من قال أن النكية أكبر منك ، أو أبقي منك ، أو أن الزمن مواسم حزن لعشاق الوطن . . . والدار ؟

لا ، أنت الأكبر وأنت الأبقى . . . أما الحزن ففي القلب ، وفي القلب يستحيل الحزن إلى غضب ، والغضب يتحول إلى اصرار ، وواثقون نحن أن الجرح سيصبح ذكرى . . . في تلك الأيام التي اسقطناها من رزانة الذاكرة . . .

في ذلك الزمن الهائم بين ارتحال العاصف وولادة البندقية ، كانت النكية